المخلفات الطبية .. إهمال ينطق بالضرر

المستشفيات والعيادات تغفل إتلافها وبراميل القمامة محطاتها الاخيرة

تحقيق/محمد محمد الجرادي

مهما كثرت المخلفات والنفايات بأنواعها المختلفة سواء البلاستيكية او غيرها من التي تعمل أو تزيد من حدة التلوث . الا ان اخطار المخلفات الطبية تظل الاكثر ضرراً سواء على الانسان او على البيئة وفي الدرجة الاولى يكون عامل النظافة هو المتضرر الذي يتعامل مع هذه المخلفات مباشرة لنقلها الى مناطق بعيدة، حيث يقوم بتفريغ القمامة على ظهور الناقلات الخاصة بها الى مناطقها المخصصة خارج المدينة .

معظم المستشفيات والعيادات تفرز هذه المخلفات ليل نهار وتقوم بخلطها مع القمامة العادية أو بإحراقها في برميل القمامة الكائن بالقرب من الاحياء السكنية .. فياترى ماهي انعكاسات هذه الظاهرة الخطيرة والمستفعلة؟ ثم ما أضرارها الصحية والبيئية؟

توجهت الى بعض المستشفيات الخاصة والعيادات الخاصة وايضا المستشفيات العامة للاستقصاء وكما بدا فإن العيادات الصغيرة او عيادات الاسعافات الاولية هي الاكثر تسبباً في هذه الظاهرة من المستشفيات بحكم السرعة وبحكم عدم قدرتها على تجميع المخلفات مثل الابر وادوات المجارحة (القطن - الديتول) وبعضها لصغر حجمها اذ لاتركز عليها حركة النظافة التي تستلم المخلفات في المستشفيات .

فهذا صاحب عيادة «اسعافات اولية» يؤكد انه لايوجد اي مكان مخصص لهذه المخلفات الطبية فمثلها مثل اى مخلفات تجمع في اكياس وترمى في براميل القمامة . وعندما سالته عن احراق نوعية المخلفات الحادة التي تضر قال معترفاً : بصراحة كنا نقوم برمي الحقن اي الشرنجات التي يتم اعطاؤها للمريض - بدون المغاطي الخاصة بها التي من الضروري اعادتها بعد استخدامها وكان ياتي العديد من عمال النظافة يشتكون منها . اما الآن وبعد أن عرفنا انها ضرر فنحن لانرمي بها إلا بعد اعادة الغطاء على الابرة كما كان وذلك بعد استخدامها .

واشار الى نقطة اكثر ضرراً في حديثه هي انهم يقومون بحرق المخلفات عندما تكون براميل القمامة فارغة وهذا مايزيد الطين بلة لأن حرق المخلفات الطبية بالطريقة العادية لايقضي على أضرارها ولايزيدها إلا ضرراً خصوصا عندما تحرق في الشارع العام او في الاحياء السكنية .

محارق خاصة

الدكتور/توفيق بشر مدير مستشفى الام التخصصي قال : إن المخلفات الطبية في المستشفى يتم جمعها في اكياس خاصة ومن ثم تنقل الى مكان مخصص تحدده البلدية ووزارة الصحة ويتم إتلافها، بعضها بالحرق والبعض الآخر بالتعديل مثل المواد الحارقة .

واضاف من المفترض ان توجد وتتوفر محارق خاصة من اجل القضاء على الاضرار نهائياً .

ويكون ذلك بالتعاون مع جهات واطراف عامة لإيجاد محارق كبيرة لجمع المخلفات الطبية واتلافها تشرف على ذلك وزارة الصحة ويشير احد عمال النظافة في المستشفى نفسه الى انه لايوجد اي مكان خاص وانه يتم تجميع المخلفات وحجزها حتى تاتي عربات القمامة لأخذها واحيانا تخرج الى المكان العام للقمامة .

مفاجأة بمستشفى كبير

الاجابة السابقة هي نفسها التي تكررت في العديد من المستشفيات والعيادات الخاصة كل من سالناه عن كيفية التعامل مع المخلفات الطبية فالقضية لاتلفت انتباه اي احد . هذا مايشير اليه الوضع البيئي المتدني الذي ينذر بأضرار لاتحمد عقباها . ولكن ماذا عن الوضع القائم في المستشفيات الحكومية الكبيرة التي تعمل على مدار ٢٤ ساعة مفرزة اطنان من المخلفات الطبية .. واذا كانت المستشفيات الخاصة لاتوجد لديها محارق خاصة لهذه المخلفات ولايأمل احد انها ستمتلك ذلك فإن احد المستشفيات الكبيرة فاجأنا انه لايمتلك محرقة خاصة او آلية تصريف

مدراء مستشفيات وأصحاب عيادات يعترفون بعشوائية التخلص من النفايات

للمخلفات الطبية - ومازالت عملية تصريفها عملية بدائية، وهذا ما اشار اليه المشرف الصحي في المستشفى حيث قال:تجميع هذه المخلفات الطبية وبأنواعها سواء كانت الصلبة المتمثلة في المخلفات المختبرية كعبوات الفحوصات أو المخلفات الحادة مثل الشرنجات والصفائح الحديدية الصغيرة الحادة التي تستخدم في الجرح للحصول على الدم من أجل الفحص ومخلفات العمليات الكبرى كالانسجة الميتة او مخلفات المجارحة المخلوطة بالدم او المخلفات المخلوطة بالقيح وايضا مخلفات الاقسام الاخرى كل هذا يجمع عن طريق عمال النظافة في المستشفى وتخرج الى براميل القمامة الموجودة داخل حوش المستشفى - تخلط مع القمامة العامة حتى تاتي عربات الضغط الخاصة بحملها الى خارج المدينة والمشكلة التي طرحها المشرف الصحي وايضا مدير الشركة المتقاولة للنظافة هي العائق الاكبر حيث لم تقم ادارة المستشفى بتوفير محرقة خاصة للتخلص من المخلفات الطبية رغم كثرتها ..

ادارة المستشفى بدورها عللت السبب او الحائل دون توفير محرقة خاصة للتخلص من المخلفات الطبية واضرارها الخطيرة بشحة الامكانات المادية التي تمكنها من ذلك .

طرق ناجحة

مستشفى الثورة العام كان محطة توقف هذا التحقيق لأن المستشفى هو الوحيد الذي يمتلك محرقة طبية واساليب وطرق ناجحة لتصريف واتلاف المخلفات الطبية التي تضر بصحة الانسان والحيوان وتلوث البيئة وتفسد صلاحية التربة .

والمحرقة الطبية هي الحل الوحيد لاتلاف هذه المخلفات وانهاء اضرارها العادية منها والصلبة المتمثلة في المخبرية مثل عبوات الفحص والحقن «الشرنجات» والانسجة الميتة وبقايا كسور العظام وغيرها من مخلفات اقسام العمليات الكبرى والصغرى والتي تطلب درجة حرارة عالية لإنهائها . قد تصل إلى ١٠٠٠ درجة مئوية .

محمد عبدالمعز المصري مسؤول النظافة ومسؤول المحرقة في مستشفى الثورة يقول : بالنسبة للمخلفات العلاجية العادية بشكل عام كمخلفات الطعام والاكياس البلاستيكية الخاصة بالعلاجات وغيرها من المخلفات التي يمكن اتلافها بالدفن او الحرق العادي فهذه يتم التخلص منها بجمعها في اكياس قمامة سوداء واخراجها من المستشفى على مجمع القمامة ثم نقلها بسيارات البلدية الى خارج المدينة .

وبالنسبة لمخلفات العناية المركزية والعمليات الكبرى والصغرى ومخلفات المختبر المركزي فيتم وضعها في اكياس خاصة وجمعها وهذه المخلفات تشمل المخلفات الصلبة بمختلف انواعها من انسجة العمليات وكسور العظام وعبوات الفحص ونبيل الحقن «اي الرؤوس الصلبة والحادة للشرنجات» وتكون هذه الاكياس مميزة باللون الاحمر ثم يتم احراقها في المحرقة الطبية الخاصة بالمستشفى والتي تتميز بمواصفات خاصة حيث تحرق هذه المخلفات بدرجة عالية جداً تتراوح بين (٥٠٠ - ١٠٠٠) درجة مئوية وهذه الحرارة قادرة على تحويل المخلفات بمختلف انواعها الى رماد وبالتالي تقضي على كل اضرارها .

يعتبر التعامل مع هذه المخلفات خطير على العمال الذين يتعاملون معها مباشرة فقد يكون عرضة للاصابة بالأمراض المعدية لذلك لابد من استخدام القفازات البلاستيكية الواقية .

عمال النظافة

العاملون في صندوق او مشروع النظافة لم يكونوا بمنأى عن هذا الموضوع فهم الفئة الاكثر تضرراً خصوصا عمال الحركة الذين يقومون بتفريغ براميل القمامة الى القلابات والذين تكثر شكواهم من هذه الظاهرة فهذا احمد جابر كعب احد عمال الحركة يتحدث بمرارة عن الوضع القائم والضرر المستفحل والناتج عن خلط المخلفات الطبية بالقمامة العادية ويقول : تسببت هذه المخلفات الطبية كثيراً في إلحاق الضرر بنا لأننا الضحية الاولى حيث نتعامل معها مباشرة . وتعرض الكثير منا للإصابة بالمخلفات الحادة والملوثة فمنها ماسبب الاورام في ايدي البعض وبالتالي نتحمل تبعات العلاج التي تكون احياناً مكلفة حسب الاصابة .

وأضاف : في هذه الحالة نقوم برفع الشكوى الى مسؤول الحركة ليقوم بدوره او نقوم بالشكوى لأصحاب العيادات نطلب منهم ان يضعوها في اكياس خاصة حتى نستطيع تمييزها .

استجابة مطلوبة

مسؤول الحركة/احمد الذبحاني اشار الى كثرة الشكاوى من هذه الظاهرة التي يقع ضحيتها في المقام الاول العمال حيث اصيب الكثير من العمال بهذه المخلفات والتي قد تنقل المرض من شخص الى آخر .

ويدعو احمد اصحاب المستشفيات والعيادات الخاصة والعامة الى حجز المخلفات داخل المستشفيات وجمعها جمعاً خاصاً لأخطارها في غياب المحارق الخاصة التي تخصص للقضاء على هذه المخلفات الضارة بصحة الانسان والبيئة ولكن احمد يقول : العديد من العيادات الخاصة والمستشفيات لاتستجيب لنا نهائياً وتقوم بإخراج مخلفاتها اخراجاً عشوائياً الى براميل القمامة وفي مثل هذه الحالة وعندما نعرف مصدر المخالفة نقوم بالرفع الى ادارة المخالفات لبحث المخالفات واتخاذ الاجراءات القانونية ضد المخالف بتغريمه مالياً او ضبطه بأي وسيلة ثم يعاقب.

واشار في الاخير الى ان العامل قد لايكون هو المتضرر فحسب، فالحيوانات التي تاكل فضلات القمائم مثل الاغنام متضررة ايضا وهذا جانب آخر من الأضرار بالاضافة الى ان احراقها في براميل القمامة يلوث الجو حيث تتصاعد منها روائح كريهة لاحتوائها على مواد سامة متعفنة .

امراض معدية

خلط المخلفات الطبية بالقمامة العادية ظاهرة تحمل في طياتها الاضرار البالغة للانسان والحيوان والبيئة واحراقها في براميل القمامة اشد ضرراً من ذلك .. لكن ماهي اضرارها الصحية سواء في التعامل معها أو تصاعد دخانها في الاحياء السكنية كما اشار سابقا احد أصحاب العيادات انه يتم حرقها في براميل القمامة اثناء ماتكون فارغة وهذا مؤشر اكبر خطورة .

حول الاضرار الصحية المختلفة تحدث الطبيب العام عيسى العاني قائلاً :الاضرار متعددة وخطيرة تتمثل في امكانية نقل تلك المخلفات للجراثيم والمكروبات القاتلة التي تكون هذه المخلفات بيئتها الخصبة وهذه الجراثيم تكون ناقلة للأمراض الى الاشخاص الاصحاء سواء بالطرق المباشرة او غير المباشرة فالطرق المباشرة مثلاً : ان تصيب ابرة الحقن شخصاً سليما وقد يكون المريض مصابا بأمراض خطيرة وقابلة للعدوى مثل «الايدز» و «فيروس الكبد» بنوعية «C:B» وكذلك التهابات البكتيرية وغيرها من الامراض المختلفة وهذه الامراض تنتقل الى عمال النظافة الذين يتعاملون مع جمع هذه المخلفات اذا لم يستخدموا الوسائل الوقائية.

ويضيف العاني : اما الطرق غير المباشرة فتتمثل في تلوث المياه والبيئة «الجوية» بهذه البكتيريا والفيروسات والطفيليات حيث من الممكن ان تنتقل بواسطة الهواء الى الاشخاص السليمين واما احراق هذه المخلفات بالنار العادية في الاحياء السكنية فإن المشكلة تكون اخطر فهذه المخلفات مليئة بالمواد السامة والخطيرة وبالتالي تنفث سمومها في الهواء وهذا يزيد من تلوث البيئة والاضرار بصحة الناس .

وعن الطرق والاساليب الناجحة في تحاشي اضرار هذه الظاهرة يقول : تخلص الانسان والبيئة من هذه الاضرار ، يكون بالإتلاف الصحيح لهذه المخلفات وذلك بانشاء محرقة خاصة يتم فيها حرق هذه المخلفات وتكون هذه المحرقة ذات مواصفات وامكانيات عالية من خلالها يتم القضاء على هذه المخلفات لأن هناك بعض البكتيريا المقاومة لدرجة حرارة الاحراق العادية مثلا لاتموت الا بدرجة حرارة مرتفعة جداً وذلك بواسطة فرن حراري متطور ذي سعة حرارية كبيرة للقضاء على مثل هذه الانواع من البكتيريا.

الوعي

هذه المشكلة او الظاهرة من الظواهر والمشاكل الضارة وخصوصاً ومما يزيد من استفحالها تدني الوعي الصحي والبيئي معاً وغياب الاهتمام بايجاد حلول مناسبة من قبل ادارات المستشفيات والعيادات الا ان زمام المبادرة مازال في اليد .

اشواق الأحد

عبدالكريم الخميسي

مستقبل المنتخب

● علمتني الحياة أن الاحساس بالألم بداية العافية .. وما رأيناه من احساس صارخ بالألم عقب (خليجي ١٦) يدلنا على اننا نسير في الاتجاه الصحيح .

● لقد تعرضت سمعتنا الرياضية في الماضي إلى هزات عنيفة ونكسات خطيرة دون أن تهتز لنا شعره أو يستيقظ لنا ضمير .. وكان رد فعلنا يقتصر على تصريح من هنا وتبرير من هناك ثم تعود حليمه إلى عادتها القديمة وتتكرر الأخطاء وتتوالى الاخفاقات ، وتبقى الكراسي الدوارة بلا تغيير !!

● واليوم .. عشنا وشفنا كيف قامت الدنيا ولم تقعد ، وطارت رؤوس واهتزت عروش ، ووصل الألم إلى قمة السلطة التنفيذية ، وجاء الحسم من القيادة السياسية .. وكانت الاستقالة هي الحل .

● وبكل روح رياضية سلم رئيس (الاتحاد) موقعه طوعياً ، ورضى أن يكون كبش الفداء .. لم يشفع له انجازه العالمي غير المسبوق ، ولم يغفر له تحركه الناجح على الصعيد الدولي .. لماذا ؟ لأنه استعجل النتائج فوقع ضحية استعجاله !!

وكان غياب الشفافية المالية بمثابة القشة التي قصمت ظهر الاتحاد، كما أن التركيز على (البنية الفوقية) وإهمال البنية التحتية قد أثمر العديد من النتائج (العكسية) وكاد أن يتحول الاتحاد إلى ما يشبه (الاتحاد العام للمنتخب) وليس للكرة !! وترك الباقي على لجنة المسابقات التي اكتفت بتسيير النشاط التقليدي النمطي الذي أكل الدهر عليه وشرب !!

● وما تنتظره الجماهير من اللجنة المؤقتة أن تطوي صفحة الماضي بعد إقرار الحساب الختامي وتدعو لانتخابات نزيهة تضمن الوصول إلى (اتحاد) قادر على أن يأتي بما لم تستطعه الأوائل من أجل منتخب وطني أفضل .

تأملات

محمد العريقي

البوم شارون ينافس البوم "ابو غريب"

■ أحداث العالم أصبحت مثل أغاني "فديو كليب" التي ما ان بدت اغنية جديدة في الظهور بالتلفزيون وسوقتها الفضائيات حتى تصبح حديث الصحف والمجلات واللقاءات التلفزيونية ، حتى تظهر أغنية لفنان آخر فيتحول الاهتمام وتسليط الضوء للأغنية الجديدة.

وهكذا هي الأحداث التي يشهدها عالمنا اليوم واصبحت المنطقة العربية هي صانعة الأحداث التي غذت القنوات التلفزيونية بمواد إعلامية متجددة على مدار الساعة والدقيقة.

والعراق يحتل اليوم الصدارة بالأحداث المأساوية الدرامية التي ساهمت بتملية جزء كبير من ساعات البث الفضائي وغطت مساحات واسعة من صفحات الجرائد والمجلات.

ومكنت الساسة والزعماء من الظهور أمام وسائل الإعلام للإدلاء بالتصريحات والأحاديث والشهادات.

ولو عدنا القضايا المتفرعة من الأزمة العراقية بدءاً من التحضير المسبق لغزو العراق مروراً بأيام الحرب، ودخول بغداد، وبدء المقاومة ومسلسل البحث عن أسلحة الدمار الشامل ومعركة الفلوجة حتى وصلنا إلى فضيحة تعذيب الأسرى العراقيين في سجن أبو غريب.

واليوم انشغل العالم بالألبوم الأمريكي المأساوي الجديد "سجن أبو غريب".

ونقول للعالم أن هناك ما هو أكثر بالاهتمام والمتابعة والإثارة في البوم جديد لشارون اسمه "إبادة الفلسطينيين في قطاع غزة".

البوم شارون الجديد يضاف إلى البوماته السابقة التي تصور طريقة اغتيال الفلسطينيين بصواريخ الاباتشي الأمريكية وهدم المنازل على رؤوس الفلسطينيين ودفنهم أحياء وتركهم ينزفون حتى الموت.

فمن يا ترى سيلفت النظر لالبومات اسرائيل التي تفوق فيها مشاهد التعذيب وانتهاك حقوق الانسان عن أي البومات من هذا النوع صدرت على مستوى العالم.

alariky@maktoob.com